الحرف الشعبية من وجهة نظر المجتمع الموصلي
دراسة ميدانية

م. هناء جاسم السبعاوي*

تاريخ استلام البحث ٢٠١١/١٢/٨

تاريخ قبول النشر ٢٠١٢/٣/٢٨

الملخص:

يهدف البحث إلى بيان مكانة الحرف الشعبية في مدينة الموصل من وجهة نظر أبنائها من خلال دراسة ميدانية لعينة من أفراد المجتمع والبالغة (٨٠ مبحوثا) من كلا الجنسين، وقد توصل البحث إلى نتائج من أهمها ظهور مؤشرات ايجابية عند أفراد المجتمع حول المحافظة على الحرف كونها تمثل وجهة أبداعية حقيقية لتراث الأجداد والآباء، فضلا عن ذلك عدم وجود ارتباط ما بين المكانة الاجتماعية للحرفة والجانب الاقتصادي .

Popular handicrafts from the point of view of the mouili society - Afild study in mosul -

Hanaa jasem al-sabaawee

Abstract

This research aims to show the position of popular handicrafts in mosul from the point of view of the mosul citizens throughout questionnaire group of people in the socity which estimates of (80) people from both sex. And this research comes to conclusion that positive results hava been appeard concerning the people in the mosul socity about preservation

* مدرس/ مركز دراسات الموصل/ جامعة الموصل.

of the handicrafts for its creativity of our ancestors moreover there is no connection between the social position for the handicrafts and its economical and ather income.

مقدمة:-

من البديهي القول أنَّ التراث يمثل خميرة ذاكرة الأمة وتاريخها وهو الذي يربط الماضي بالحاضر باحتوائه على مخلفات الآباء والأجداد للأجيال اللاحقة فاكتسب صفته الشعبية وراحت الأمم تتداوله جيلا بعد جيل لأنه يذكرنا بتاريخهم وبنتاجهم الإبداعي والمتمثل بالصناعات اليدوية، ومدينة الموصل واحدة من المدن العراقية التي امتازت بالأصالة وعمق جذورها الحضارية والتي بقيت محافظة على تراثها فنجد العديد من أسواقها وإحيائها اشتهرت باسم إحدى الحرف الشعبية التي مازالت شائعة حتى وقتنا الحاضر.

ومن المعلوم إن الحرف كثيرة ومتنوعة وتختلف مكانتها في المجتمع نتيجة الاختلافات الثقافية داخل المجتمع نفسه إزاء أصحاب الحرف إلى جانب ذلك التطور التكنولوجي وعصر العولمة التي تحاول تغيير معالم عديدة في حياتنا، فأردنا في هذا البحث أن نلقي نظرة فاحصة لمكانة الحرف اجتماعيا من خلال تطبيق دراسة ميدانية على مدينة الموصل بوصفها واحدة من المدن العراقية التي اشتهرت بالنشاط الحرفي فيها.

تضمن البحث أربعة مباحث، تناول المبحث الأول تحديد الإطار المنهجي للبحث، وتناول المبحث الثاني نبذة عن الحرف الشعبية، أما المبحث الثالث فقد تطرق إلى مكانة الحرف في المجتمع، في حين خصص المبحث الرابع لعرض نتائج الاستمارة الاستبيانية وأخيرا أهم الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الأول

الإطار المنهجي للبحث

تحديد مشكلة البحث:-

من المعلوم عند علماء الاجتماع فكرة مفادها إن المهنة والحرفة أي (نوع العمل الذي يمارسه الشخص) إحدى المحددات الأساسية للمكانة الاجتماعية التي يضعها المجتمع للفرد والعائلة ودرجة تقييم الأفراد بعضهم لبعض ، ومن هذا المسار تترتب العديد من المسائل الهامة ممثلة بالحقوق والواجبات والعلاقات الاجتماعية منها مثلا فرص تفاعلهم الاجتماعي ونمط علاقاتهم مع الآخرين وأمور الزواج والمصاهرة ، كما تؤثر في المستوى الاقتصادي والاجتماعي....الخ .

من هنا جاءت فكرة بحثنا لاستقاء المعلومات مباشرة من أفراد المجتمع من خلال إجراء دراسة ميدانية للوقوف على أراء أفراد المجتمع خاصة فيما يتعلق بالحرف ومدى تأثيرها بالحياة الاجتماعية والاقتصادية سيما إن مدينة الموصل مدينة عريقة وعامرة بالنشاط الحرفي ، فضلا عن ذلك الاختلافات الثقافية في المجتمع يمكن أن يكون له تأثيراته في نظرة المجتمع إلى الحرف الموجودة في المدينة ، من هنا انطلق التساؤل الآتي .

هل للحرفة في مدينة الموصل ارتباطا وثيقا بمكانة الفرد اجتماعيا ومدى تقييمهم لها ؟.

أهمية البحث:ـ

تكمن أهمية البحث من الناحية النظرية بأن الحرف الشعبية الموصلية جزء من التراث الشعبي وهو جزء من تراث الأمة وتاريخها وحضارتها ومرآة لها.

أما من الناحية الواقعية أو العملية فتكمن أهميته بأنه يسعى إلى عملية التوثيق والحفظ والتراث لإفادة الباحثين والدارسين مستقبلا منه وذلك من اجل العمل باستمرار على إحيائه والمحافظة عليه من الانقراض .

أهداف البحث:ـ

يسعى البحث إلى معرفة مكانة الحرف الشعبية في مدينة الموصل من وجهة نظر أبنائها .

نوع البحث ومنهجيته:ـ

يعد البحث من البحوث الوصفية التحليلية ، فقد تم من خلاله وصف وتحليل المجتمع المدروس واعتمدت الباحثة منهج المسح الاجتماعي عن طريق سحب العينة .

العينة:– اختارت الباحثة عينة عرضية من مدينة الموصل بلغت (٨٠) مبحوثا ومبحوثة .

أدوات البحث :ـ

تم اعتماد الاستبيان أداة لجمع البيانات من عينة البحث حيث تم عرضه على مجموعة من الخبراء* في قسم الاجتماع وبعد إجراء التعديلات عليه تم توزيعه على أفراد العينة.

مجالات البحث:-

المجال البشري :- مجموعة من أفراد مدينة الموصل بلغ عددهم (٨٠) مبحوثاً من كلا الجنسين.

المجال المكاني:- مدينة الموصل .

المجال الزماني:- المدة المحصورة من ١/٩/٢٠١١ إلى ١/١٢/٢٠١١.

تحديد المفاهيم والمصطلحات:-

الحرفة أو الصناعات اليدوية :- هي عبارة عن مجموعة من العمليات الإنتاجية التي تصنع باليد وهي غالبا ما تنفذ بعدد بسيطة لا تتعدى الفأس والمطرقة وما شابهها[١] ، وقد تكون هذه الصناعات بيتية وتتميز منتوجاتها بصفة فنية وتتطلب مهارة مهنية[٢] ومن أمثلة هذه الحرف الحدادة والصياغة والخياطة وصناعة الفخار.....الخ .

كما تعرف أيضا بأنها :- تلك الصناعات التي يقوم بمزاولتها فرد أو مجموعة أفراد لغرض إنتاج أو تصنيع منتجات حرفية من المادة المحلية الطبيعية بالطرائق التقليدية بهدف استخدامها في الاحتياجات اليومية أو لمنشات أو لغرض الاقتناء الدائم أو المؤقت ، ويعتمد الحرفي في عمله على مهاراته الفردية الذهنية واليدوية التي اكتسبها من تطور ممارسته للعمل الحرفي باستخدام الخامات الأولية المتوفرة في البيئة الطبيعية المحلية [٣].

المبحث الثاني

نبذة عن الحرف الشعبية

تشير المصادر التاريخية إلى أن نشأة الصناعات الصغيرة والمتوسطة في العراق تعود إلى بدايات القرن الماضي لاسيما في المدن الرئيسة مستفيدة من توفر المواد الخام والمدخلات المحلية، وهي تصنف إلى أصناف عدة فمنها الصناعات اليدوية التي تتمثل في اغلبها بالصناعات صغيرة الحجم وتعتمد على الخبرات المحلية المكتسبة كالصناعات الجلدية والحياكة وخياطة الملابس، أما الصنف الثاني فهي الصناعات الغذائية، والصنف الثالث الصناعات الميكانيكية والكيمائية[٤]، وتعد مدينة الموصل واحدة من المراكز المهمة في العراق للنشاط الحرفي وبقيت هذه الحرف راسخة فيها[٥].

وقد اعتاد الموصليون ممارسة الحرف والمهن منذ أمد بعيد عندما كان الجهل وانعدام التعليم يعم العراق في الأزمنة القديمة، وبرع عدد كبير منهم في مهنته وطور في صناعته حتى غدت تنافس صناعات المدن العراقية الأخرى[٦]، فنجد كثيرا من أعلامها على اختلاف العصور كانوا صناعا ، ففيهم الحداد والنجار والنقاش والشعار والحائك والنساج والصباغ والقصار والدقاق والحلاج والصائغ والشماع والخياط ....الخ[٧]، وقد أحصى احد الباحثين عدد الحرف المهمة فيها في منتصف القرن الثامن عشر فوجدها تصل إلى (٣٦) حرفة رئيسة[٨]، حيث كانت معظم تلك الحرف فردية ، وتعتمد على الجهد اليومي للقوى العاملة المحلية وتستخدم الآلات والأدوات البسيطة، وهي لذلك لا تحتاج إلى اختصاصات متعددة في الحرفة، فكل حرفي بإمكانه إنتاج بضاعة كاملة بمفرده[٩] أو بمساعدة أفراد أسرته أو بعض الصبية وكانت الأدوات بدائية جدا حيث احتفظت فروع معينة من الحرف اليدوية بوضعها

وتأتي في المحل الأول تلك الحرف التي تلبي حاجات السوق المحلية والتي تنتج الأقمشة الطبيعية والأواني الفخارية والأسلحة والأحذية، وانتشر بعد ذلك عدد لابأس به من الورش الصغيرة مثل المدابغ لصناعة الجلود(١٠)، وقد أطلقت تسمية العديد من إحيائها بحرفة غالبية سكانها مثل محلة الدباغين والشماعين والقصابين .... الخ كما عرفت أسواقها بأسماء حرفة أو صناعة منها سوق الشعارين وسوق الغزل (خان الغزل) ، وسوق الحدادين ، والعطارين .....الخ(١١) .

ومما تجدر الإشارة إليه إن لكل مهنة أو حرفة في العهد العثماني صنفها الخاص ورئيسا للصنف يدعى (باشي)(١٢)، إلا أن ثمة نص تاريخي يرجع إلى أواخر القرن الثامن عشر يشير إلى وجود سبعة أصناف يرأسها شيخ الأصناف، ويبدو أن تحديد الأصناف هذا كان رسميا بهدف توحيد إدارة كل مجموعة من الأصناف(١٣)، حيث كان الصنف يعد بمثابة نقابة مهمتها الأساسية تنصب حول تنظيم أمور المهن والحرف وتعاون أصحابها في حل مشاكلهم وقضاياهم مع الدولة أو فيما بينهم، وكثيرا ما كانت هذه النقابات تجمع الأموال من منتسبيها لإعانة احد المنتسبين الذين خسر في عمله ، فكانت التسميات (دلال باشي ، عطار باشي ، قصاب باشي ....) .

وقد حمل الموصليون ألقاب هذه المهن والحرف واعتزوا بها ، ونقلوها من الأجداد إلى الأحفاد وكان رب الآسرة يحرص على تعليم أولاده الحرفة دون الغرباء لكي يبقى سرها محفوظا لدى الآسرة ولا تنقله أو تتعلمه الأسر الأخرى، فأصبحت هذه الألقاب علامة فارقة لعدد من البضائع عندما كانت الدعاية في وسائل الأعلام معدومة، في حين ابتعدت الأسر التي تعمل في المهن والحرف المتواضعة عن حمل لقب الحرفة والمهنة مثل القوندرجي.

وامتازت أسماء معظم الحرف والمهن في العهد العثماني بإلحاق اللفظ (جي) في أخرها، وتعني لفظة الانتساب أو التملك للحرفة والمهنة مثل حلاوجي وحمامجي، وهذه الحرف والمهن لازالت تمارس في الوقت الحاضر واحتفظت بتسمياتها القديمة ، فيما انقرضت مجموعة كبيرة منها بسبب انتفاء الحاجة أو حلول مهنة مدنية مكانها أو استيراد بضاعة أجنبية حلت محلها[١٤].

وقد شهدت مدينة الموصل شأنها شأن مدن العراق الأخرى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر العديد من المتغيرات بعد افتتاح قناة السويس سنة ١٨٦٩ ودخول البضائع الأوربية المصنعة إلى الأسواق المحلية ومنافستها للمنتجات الحرفية المحلية[١٥]، سواء عن طريق طرح سلع مماثلة بتكاليف أقل نتيجة قيامها بالإنتاج المكثف وشراؤها المواد الأولية بكميات اكبر من التي يشتريها الحرفيون، إلى جانب ذلك سيادة مبدأ تفضيل الحجم الكبير بوصفه القادر على استيعاب التكنولوجيا الحديثة وتحقيق وفورات الإنتاج وخفض تكاليفه[١٦]، هذا مما أثر على معظم الحرفيين وقلل من نشاطهم، وأخذت الأزمات تهدد وجودهم واستمرارهم في حرفهم ، وأخذ الخطر الاقتصادي الأوربي من خلال المنتج المصنع يهدد الإنتاج المحلي فتدهورت بعض الصناعات والحرف[١٧] . إلا أن هذا لا يعني القضاء على جميع الحرف المحلية المهنية بل استمر بعضها ، واحتفظت الأصناف والحرف بكيانها واستمرت في عطائها بالأسواق المحلية أو في البيوت داخل المدينة وأطرافها ،

ومن الجدير بالذكر إن هناك حرف لازالت قائمة وقد حملت تسميات عثمانية وحافظت عليها، في حين استعملت تسميات حديثة لعدد منها مثل

(الباججي) بائع الباجة ، أما عن الحرف التي حملت أسماء عربية وانقرضت أو قل استعمالها في الوقت الحاضر منها (الكواز) وهو صانع وبائع المواد الفخارية[١٩].

المبحث الثالث

المكانة الاجتماعية للحرف في المجتمع

الصناعات بصورة عامة هي كل أنتاج مصدره العقل البشري سواء أكان ماديا أم معنويا ، وبتعبير أخر تفاعل جماعة خاصة مع بيئة طبيعية ذات موارد معينة تقيد العمل لعمل ما في الحرف التي يزاولها مجموعة من الناس في منطقة جغرافية خاصة تختلف في حرفه عن بيئة جغرافية أخرى[٢٠]، فكما هو معلوم إن طبيعة التجمعات البشرية والمجتمعات الإنسانية تختلف اختلافا بينا بعضها عن البعض متأثرة بالمناخ الطبيعي وطبيعة المنطقة التي تعيش فيها ، ويكون تزايد هذا الاختلاف من الناحية الاجتماعية والمعيشية بصورة أوضح لكونه متأتيا من النوعية البيئية التي تعيش فيها تلك التجمعات البشرية والتي تعتمد فيه على ما تحويه بيئتها من موارد طبيعية وموارد أولية، وعليه فإن لكل تجمع بشري مهما صغر له ميزة يتسم بها وطابعا معينا يتصف به، ولعل مردود هذه الميزة أو هذا الطابع يبرز بشكل خاص وبنوع ملحوظ في صناعاته اليدوية لتتلاءم هذه أو تلك مع طبيعة ومناخ البيئة التي يعيش فيها ذلك التجمع بصورة خاصة وينطبق هذا الأمر بشكل واضح وملموس على بلادنا، حيث يتميز القطر العراقي بتعدد صناعاته اليدوية نوعا وشكلا وتتباين صناعاته اليدوية تباينا ملحوظا وشديدا[٢١]، فمن المعلوم إن الحرف اليدوية عرفت منذ خلق الله البشر في الأرض ليعمروها، (وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ

وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً فَـاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ) الأعراف:٧٤

فتبين لنا الآية كيف إن الله تعالى خلق للإنسان الموارد العديدة ليستثمرها فأول ما جاء في تفكير الإنسان هو كيفية تدبير معاشه على الأرض وكان أول عمل قام به توفير مأوى (مسكن) يقيه من تقلبات الجو فكانت حرفة البناء أول حرفة قام بها الإنسان على وجه الأرض ثم تتأتى بقية الحرف ومنها النجارة ...الخ [٢٢]، فالعمل قد استمد قيمته الأساسية من الإسلام لأنه يمثل عنصرا أساسيا من عناصر الإنتاج وهو أساس التمدن والبناء وضرورة حياتية مهمة من اجل العيش والبقاء، وكان الرسول الكريم محمد(صلى الله عليه وسلم) يحث من خلال أحاديثه الشريفة وممارسته الفعلية للعمل المسلمين على امتهان الحرف إذ يقول (إن الله تعالى يحب المؤمن المحترف) فالعمل يعطي للإنسان قيمته الاجتماعية عند الناس[٢٣].

فالحرفة وما يحيط بها من ألقاب ورموز هي التي تحدد موقع الفرد على سلم التدرج الاجتماعي[٢٤]، فالحرفة هي من أهم العوامل التي تحدد مكانة الفرد في المجتمع، فكثيرا ما كانت تقاس مكانة الإفراد والجماعات في المجتمع باستقلالية العمل الذي يشغله، هل يعمل لحسابه أو لحساب غيره ؟ هل يخدم أو يستخدم ؟. هل هو سيد عمله ؟ فضلا عن ذلك فان تباين الدخول واختلاف

فالحرفة التي يمارسها الفرد لها أهمية كبيرة وواضحة بالنسبة له وللمجتمع على حد سواء ، فهي بالنسبة للفرد وسيلة لخدمة الآخرين تنعكس تلقائيا لتصبح وسيلة لخدمة ذاته وشعوره أمام نفسه بأنه شخص له قيمة (مكانة)

بين جماعاته (مجتمعه) ، حيث إن تقدير الشخص لنفسه يرجع إلى حد كبير إلى تقدير من حوله[٢٦]، فمهنة الفرد تحدد مكانته الاجتماعية إلى حد كبير، ويعتمد ذلك التحديد على المنزلة المهنية التي يضعها المجتمع للحرف[٢٧].

فمن الواضح إن الحرف قد تختلف فيما بينها وتاريخ أي حرفة يعكس نظرة المجتمع لها، حيث اعتراف المجتمع بأهمية حرفة ما تتأتى من درجة احترام المجتمع للأفراد المشتغلين بها أو من خلال الامتيازات التي تقدمها الحرفة لأصحابها[٢٨]، فهناك بعض الحرف رفيعة المنزلة وأخرى غير ذلك، فمثلا العمل الزراعي في المجتمعات الزراعية يعد في قمة الهرم المهني، بينما الأعمال الحرفية تعد في أسفل الهرم المهني، بينما في المجتمعات الحضرية نجد المزارع أو الفلاح ربما لا يتمتع بتلك المكانة التي يتمتع بها في المجتمع الريفي.

فالعامل الذي يحدد المكانة الاجتماعية أو المنزلة الاجتماعية للحرف تختلف باختلاف الثقافات ، ففي كثير من الثقافات تفتقد بعض الأعمال الحد الأدنى من الاحترام والتقدير[٢٩] ومنها على سبيل المثال (حرفة الاسكافي)، فالشعور الذاتي بالدونية لدى الفرد صاحب الحرفة بانخفاض مكانته الاجتماعية وهذا بدوره سيؤثر في كيفية أدائه ونوعيته وقد تؤدي به إلى العزلة الاجتماعية[٣٠]، فهذا الحد الأدنى من الاحترام يعبر عن رؤية مشتركة للحد الأساسي والأولي لاستحقاق الشخص أو النشاط المرتبط بعمل ما للاحترام والتقدير، ويترتب على هذا التقسيم تحديد المكانة الاجتماعية للأفراد والتي تؤثر بدورها في العلاقات العامة بين أفراد المجتمع، كالعلاقات مع الجيران والأصدقاء والأقارب كما تحدد أمور المصاهرة والزواج، إلى جانب ذلك، فالحرفة تحدد الطبقة الاقتصادية إلى حد كبير كما تحدد الثروة، فمثلا نجد إن

الثروة في المجتمعات الريفية الزراعية أو في المجتمعات البدوية تقاس بمقدار ما يملكه الفرد من مزارع ومواشي ، بينما تقاس المهارة المهنية بمقدار الخبرة الزراعية التي يمتلكها الفرد لا بمقدار التعليم الذي حصل عليه ، أما في المجتمعات الحضرية فيعد التعليم مطلبا أساسيا للعمل في كثير من المهن[٣١].

وإذا ما نظرنا إلى الحرفة من جانب اجتماعي فنجد إن النظرة الاجتماعية لأي حرفة قد تتغير مع تطورات الحياة وحاجات المجتمع لها[٣٢]، فالتطور العلمي والتقني والتقدم الذي شمل حياة الإنسان جعل العديد من الحرف في زاوية النسيان بعد أن كانت تملا الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالنشاط والعمل المثمر، أما اليوم فقد اختلفت الصورة تماما حيث تغير الهيكل الاقتصادي الاجتماعي وتغيرت الصناعات التقليدية وتغير العمل وتغيرت الأدوات والمعدات الحديثة[٣٣]، ألا انه على الرغم من هذا التغير نجد أنه لاغنى للمجتمع بشكل عام عن تلك الحرف اليدوية مهما كانت، فكل بيت بحاجة إليهم مهما كان مستوى من يقطنه إلى جانب ذلك خلق نوع من التوازن في المجتمع[٣٤] .

من هنا لا بد من الاهتمام المتزايد بتطوير نظرة الناس وتغييرها باتجاه العديد من الحرف المهمة والضرورية في المجتمع .

م. هناء جاسم السبعاوي

المبحث الثالث

الجانب الميداني

عرض نتائج الاستمارة الاستبيانية

من اجل التعرف على مكانة الحرف الشعبية في المجتمع الموصلي تم توزيع استمارة الاستبيان على عينة من أفراد المجتمع من اجل التعرف على آراء المجتمع اتجاه تلك الحرف من حيث أمور عدة منها الزواج والالتزامات الاجتماعية الأخرى عند عامة أفراد المجتمع الموصلي ، وقد تضمن البحث الفقرات التالية والتي تناولها البحث بالوصف والتحليل.

الجدول (١) يبين البيانات العامة للمبحوثين

الجنس	ذكر	أنثى	المجموع
ك	٥٠	٣٠	٨٠
٪	٦٢,٥	٣٧,٥	١٠٠

العمر	٢٩ـ٢٠	٣٩ـ٣٠	٤٩ـ٤٠	٥٩ـ٥٠	٦٩ـ٦٠	٧٩ـ٧٠	المجموع
ك	٢٦	٢٨	١٦	٦	٢	٢	٨٠
٪	٣٢,٥	٣٥	٢٠	٧,٥	٢,٥	٢,٥	١٠٠

المستوى التعليمي	أمية	ابتدائية	متوسطة	إعدادية	معهد	كلية	دراسات عليا	المجموع
ك	٢	٤	١٢	٨	٥	٣٥	١٤	٨٠
٪	٢,٥	٥	١٥	١٠	٦,٢٥	٤٣,٧٥	١٧,٥	١٠٠

المهنة	موظف	تدريسي	ربة بيت	مهنة حرة	طالب	معلم	عامل خدمات	حرفي	محامي	مهندس	المجموع
ك	٢٠	١٣	٤	١١	١٢	١٢	٢	٣	٢	١	٨٠
٪	٢٥	١٦,٢٥	٥	١٣,٧٥	١٥	١٥	٢,٥	٣,٧٥	٢,٥	١,٢٥	١٠٠

المنطقة السكنية	الجانب الأيسر	الجانب الأيمن	المجموع
ك	٢٥	٥٥	٨٠
٪	٣١,٢٥	٦٨,٧٥	١٠٠

من خلال نتائج الجدول أعلاه تبين لنا إن نسبة الذكور في العينة بلغت ٦٢,٥%، أما بالنسبة للإناث كانت النسبة ٣٧,٥%، أما فيما يتعلق بالعمر فمن خلال البيانات التي أعطاها المبحوثين تبين لنا إن اصغر أفراد العينة كان بعمر (٢٠سنة) واكبر عمر لأفراد العينة كان (٧٩سنة)، قامت الباحثة بتقسيم الأعمار إلى فئات طول كل فئة (١٠) كما موضح في الجدول أعلاه، وهذا يعطينا صورة عن رأى أفراد المجتمع لفئات عمرية مختلفة إزاء مكانة الحرف في المجتمع، ومن جانب أخر تعطينا أهمية كبيرة للبيانات التي أعطاها المبحوثين.

أما بالنسبة للمستوى التعليمي فكانت النسبة الأكبر لخريجـــي الجامعـــة حيث بلغت نسبتها ٤٣,٧٥%، واقل نسبة للاميين وبنسبة ٢,٥%، أماعن المهنة فقد كانت متنوعة بين موظف وتدريسي وربة بيت...الخ هذا مما يعطي دلالات هامة تبين وجهات نظر مختلفة تجاه رأيهم بالحرف. أما فيما يتعلـــق بالمنطقـــة السكنية فقد شملت الباحثة معظم مناطق مدينة الموصل بجانبيها الأيمن والأيسر وهذا يؤدي إلى اختلاف في وجهات النظر للأسر الساكنة في تلك المناطق فيما يتعلق بمكانة الحرف الشعبية في المجتمع.

الجدول (٢)

يوضح ترتيب الحرف بحسب نظرة المبحوثين

الحرف	ترتيب عالي	ت. م.	ترتيب متوسط	ت. م.	ترتيب متدني	ت. م.
بنّاء	٤٢	٢	٣٤	٥	١	١٢
صائغ	٥٨	١	١٢	١٢	٥	١٠
حداد	٣٥	٤	٣٩	٣	٤	١١
نجار	٣٩	٣	٣٣	٦	٤	١١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
باججي	١٠	٨	٣٤	٥	٢٨	٧
صواف	٩	٩	٣٧	٤	٣٠	٦
دباغ	١٠	٨	٣٢	٧	٣٣	٤
كواز	٩	٩	٢٧	٩	٤١	٣

م. هناء جاسم السبعاوي

حائك	٩	٩	٢٩	٨	٣٢	٥
خياط	٣٠	٦	٤١	٢	٦	٩
خباز	٣٠	٦	٣٢	٧	١٠	٨
اسكافي	٦	١٠	٢٠	١١	٥٥	١
عطار	٢٩	٥	٧	١٣	١٠	٨

وعند سؤال المبحوثين حول ترتيب الحرف حسب قيمتها اجتماعيا من وجهة نظرهم، فجاءت الإجابات إن أعلى الحرف التي احتلت المراتب العليا كانت(للصائغ، البناء، الحداد، النجار)، ولعل التفسير المبدئي لمثل هذه النتيجة ربما يعزى إلى المردود المادي الجيد الذي تحظى به تلك الحرف كان هو الدافع الأساس الذي جعل اغلب المبحوثين يقيمون الحرف على أساسه ، فمعدلات الدخل العالي في هذا الجدول عكست لنا المكانة الاجتماعية التي تتمتع بها تلك الحرف ، إلى جانب ذلك إن معيار الدخل يمكن أن يكون له أهميته في الحياة اليومية فضلا عن ذلك قد يكون السبب أيضا إلى ما تنتجه تلك الحرف من حاجيات لها أهميتها وضرورتها في المجتمع ، في حين وقعت حرف(الاسكافي والفحام والكواز) ضمن فئة متدني مما يعكس لنا إن المجتمع

الناس أنفسهم بأن الذين يمارسون تلك الحرف فهم في الأغلب ذوي مستوى تعليمي متدني ولا يتمتعون بأي سلطة أو تأثير في المجتمع.

الجدول (٣) يوضح أهمية الحفاظ على الحرف الشعبية من وجهة نظر المبحوثين

هل تؤمن بضرورة الحفاظ على الحرف الشعبية	ك	%	الأسباب	ك	ت.م.
نعم	٧٦	٩٥	جزء من تراثنا	٥٦	١
			بساطة العمل فيها	١٤	٦
			تساهم في القضاء على البطالة	٥٢	٣
			تسد الكثير من الاحتياجات	٥٤	٢
			تتضمن الكثير من الإبداع	٣٢	٤
			تجذب السياح	٢٩	٥
لا	٤	٥			
المجموع	٨٠	١٠٠			

وعند سؤال المبحوثين حول ضرورة الحفاظ على الحرف الشعبية فجاءت نسبة ٩٥% من المبحوثين أكدوا ضرورة الحفاظ عليها وكانت أهم الأسباب للمحافظة عليها بوصفها (جزء من تراثنا) والتي احتلت المرتبة الأولى فمن البديهي إن التراث يعني الإرث الذي نرثه عن الأجداد والآباء للأجيال اللاحقة ، فالمحافظة عليه هو غاية في الأهمية لكي يبقى هذا التراث مخزونا في ذاكرة الأجيال وتتناقله جيلا بعد جيل في ظل العولمة والتطور السريع ،

فالمحافظة عليه يعني أيضا المحافظة على هوية مدينة تراثيـــة أصـــيلة، فلكـــل مجتمع خصائصه والتي تتجسد في تراثه، فهذا الشعور العام لدى أفراد العينـــة نحو المحافظة على الحرف الشعبية يعطينا دلالة على الوعي الثقافي الجمعـــي بأهميته وتأكيد على تمسك مجتمعنا وتوجهه نحو الجـــذور التراثيـــة الأصـــيلة حفاظا عليها من الضياع والنسيان.

أما فقرة (تسد الكثير من الاحتياجات) فقد احتلت المرتبة الثانية ، فمـــن المعلوم إن الحرف الشعبية تعد من الضروريات الأساسية في حياتنا اليومية لسد العديد من الاحتياجات الماسة والتي لا تتحقق إلا من خلال وجود تلك الحـــرف من جميع النواحي ابتداءا بالنجارة مثلا وانتهاءاً بحرفة الاسكافي، حيث إن لكل حرفة من الحرف الشعبية دورها في المجتمع والتي لا يمكن أن يستغني عنهـــا إفراد المجتمع مهما كان المستوى الاجتماعي والثقافي للفرد، فلا يوجد بيت من البيوت يستطيع أن يستغني عن الحرفيين في تلبية احتياجاتهم فمنها مثلا حاجتهم إلى البنائين في أعمار بيوتهم والنجارين في صنع وتصليح أثاث المنـــزل ومـــا إلى ذلك من حرف ، لذا لا يمكن أن نتخيل مجتمعا خاليـــا مـــن وجـــود تلـــك الحرف، فكيف سيكون؟ فوجودها ضروري لخلق التوازن في المجتمع.

أما في المرتبة الثالثة فجاءت فقرة (تساهم في القضاء علـــى البطالـــة) فالحرف يمكن أن يكون لها مساهمتها الفعالة في الحد من ظاهرة البطالة التـــي انتشرت في أوساط الشباب في الآونة الأخيرة، فامتهان الفرد لأي حرفة مهمـــا كان طبيعة العمل فيها أفضل من أن يبقى عاطلا عن العمل ويشكل بالنهاية عبأ كبيراً على أسرته والمجتمع بصورة عامة، فممارسته للحرفة يكون له مردوداته الايجابية اقتصاديا ومعنويا، منها التقليل من عبء المسؤولية الملقاة على الأسرة فضلا عن أنها توفر له دخلا حتى لو كان محدودا تجعله من خلاله يعتمد فيـــه

على نفسه وهي بلا شك تسهم برفع مستوى معيشته ، فضلا عن ذلك إن العمل يعطيه قيمة اجتماعية في المجتمع كونه يمثل عنصرا بناءا يتفاعل مع أفراد المجتمع مهما كان طبيعة الحرفة التي يمارسها، فالعمل ليس عيبا إنما العيب الكسل عن العمل وشريعتنا الإسلامية تؤكد عليه بوصفه عبادة يؤجر عليه الإنسان في الدار الآخرة ومنها **قول الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) (إن الله يحب المؤمن المحترف)**[٣٥].

الجدول (٤)

يبين الرغبة بالعمل في الحرف الشعبية عند الحاجة من وجهة نظر المبحوثين

هل ترغب بالعمل في إحدى الحرف إذا اقتضى الأمر ذلك	ك	%	الحرف المفضلة وأعدادها					
نعم	٥٠	٦٢,٥	صائغ	٩	بناء	٥	نجار	١٠
			حداد	١	عطار	٣	عامل	١
			خياط	١١	حلاق	١	دباغ	١
			خباز	١	حائك	١		
لا	٣٠	٣٧,٥						
			الأسباب		ك		ت. م.	

				النظرة المتدنية	٣	٣
				انخفاض الأجر	٢	٤
				لا امتلك الخبرة والمهارة	٢٢	١
المجموع	٨٠	**١٠٠%**	هذه الحرف متوارثة	٧	٢

وفيما يتعلق بالرغبة بالعمل بإحدى الحرف الشعبية إذ اقتضى الأمر ذلك فجاءت أغلبية الإجابات بنعم وبنسبة ٦٢,٥% من أفراد العينة، أما عن أفضل الحرف التي يرغبون بها، فقد احتلت المراتب الأولى (حرف الصياغة والنجارة والخياطة)، ويبدو أن الرغبة في مثل هذه الحرف له أسبابه فمنها قد تكون شخصية، أي رغبة الشخص في مزاولة هذه الحرفة أو المردود المادي الجيد كان وراء رغبتهم فيها، فضلا عن ذلك ربما يكون السبب في إن مثل هذه الحرف موجودة داخل أسرهم أو معارفهم فيريدون أن يستفادوا من خبرة من سبقهم فيها .

في حين إن هناك من المبحوثين من أجابوا بـ (لا) وكان لعدم المقدرة أسبابها الرئيسة فقد احتلت فقرة (لا امتلك الخبرة والمهارة) السبب الرئيس فكما هو معلوم إن العديد من الحرف تحتاج إلى دقة ومهارة وفن وكفاءة وجهد في إتقان العمل.

الحرف الشعبية من وجهة نظر المجتمع الموصلي – دراسة ميدانية –

الجدول (٥) يبين الأفضلية لمن يتقدم لخطبة فتاة من وجهة نظر المبحوثين

أيهما تفضل لخطبة فتاة	ك	%
موظف حكومي	٥٧	٧١,٢٥
صاحب حرفة	٢٣	٢٨,٧٥
المجموع	**٨٠**	**١٠٠**

أما فيما يتعلق بأفضلية من يتقدم لخطبة فتاة موظف حكومي أم صاحب حرفة، فقد جاءت أغلبية الإجابات وبنسبة ٧١,٢٥% من أفراد العينة يفضلون الموظف الحكومي وهذا التوجه والتحول الكبير في النظرة للعمل الحكومي من قبل أفراد المجتمع له أسبابه ، منها التصاعد الهائل في المدخلات الحكومية في الآونة الأخيرة مقارنة مع مدخلات بعض الحرف والتي قد تكون محدودة إلى حد ما، فضلا عن ذلك رغبة بعض العوائل أن تعيش بناتهم في مستوى معيشي لائق لذلك نجد اتجاههم نحو الموظف الحكومي لأنه يستطيع أن يسد جميع المتطلبات ومستلزمات الزواج ،فهناك من العوائل من تميل إلى المظاهر لذلك

الحرفي، فمثلا المهندس أو الأستاذ الجامعي ...يتمتع بهيبة ومكانة اجتماعية عالية عند بعض أفراد المجتمع فهناك من الأسر تشعر بشئ من الاعتزاز والفخر عندما يتقدم لابنتهم شخص صاحب شهادة أفضل من صاحب حرفة ، فضلا عن عدم مقدرة بعض الفتيات التعايش مع دخل محدود في ظل كثرة متطلباتهنَّ ومشترياتهنَّ فضلا عن شعورها الداخلي بأنها اقترنت من شخص اقل مكانة من اقر أنها .

الجدول (٦) يوضح تأثير الحرفة في إقامة العلاقات الاجتماعية

من وجهة نظر المبحوثين

هل تؤثر نظرتك إلى الحرفة في علاقاتك الاجتماعية مع ...؟	ك	%	ت.م
الجيران	٢٢	٢٧,٥	٤
الأقارب	٢٣	٢٨,٧٥	٣
الأصدقاء	٢٤	٣٠	٢
لا تتأثر	٣٤	٤٢,٥	١

وعند سؤال المبحوثين هل للحرفة تأثيرها في مسألة العلاقات الاجتماعية فقد احتلت المرتبة الأولى فقرة (عدم تأثير الحرفة في إقامة العلاقات الاجتماعية) وهذا يدل على وجود نوع من الوعي الفكري عند بعض أفراد المجتمع، في حين احتلت المرتبة الثانية (الأصدقاء) فربما هناك من الناس من تتأثر علاقاتهم حسب طبيعة عمل الشخص فلا يقيم علاقات مع من هم أدنى منه، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت فقرة (الأقارب) فهناك من الأقارب لا يقيمون علاقات اجتماعية قوية إلا مع أقارب من نفس الطبقة من حيث مثلا مسالة الزواج والأفراح والأحزان، أما في المرتبة الأخيرة فكانت فقرة (الجيران).

الجدول (٧) يبين المكانة الاجتماعية للحرفة ومدى ارتباطها بالمردود المادي

هل ترتبط المكانة الاجتماعية للحرفة بالمردود المادي لها؟	ك	%

لا	٤١	٥١,٢٥

المجموع	٨٠	١٠٠

على الرغم مما تشير إليه الأدبيات من إن هناك ارتباط بين الجانب الاقتصادي والمكانة الاجتماعية للفرد إلا إن نتائج الجدول أعلاه أظهرت أن العامل الاقتصادي ليس المؤشر الوحيد والأساس في تحديد مكانة الفرد اجتماعياً حسب رأى أفراد العينة، فهناك معايير موضوعية أخرى ربما يكون لها دورها ومنها شخصية الفرد وثقافته وقيمة العمل الذي يمارسه وطريقة تعامله مع الآخرين، فضلا عن خبرته ومهاراته وكفاءته، كلها مقاييس يمكن أن يكون لها دورها في تحديد مكانته في المجتمع ومدى تقييم الأفراد بعضهم لبعض.

الجدول (٨)

يوضح أسباب تدني بعض الحرف عن غيرها من وجهة المبحوثين

أسباب تدني مستوى بعض الحرف عن غيرها	ك	تسلسل مرتبي
ملابس العمل	٤٤	١
محل العمل	٢٢	٥
موقع العمل	٢٩	٤
الروائح التي تصدر عنه	٣٤	٢
لغة التخاطب المستخدمة	٢٤	٥
مستوى تعليمي منخفض جدا	٣٢	٦

أما عن أسباب تدني مستوى بعض الحرف عن غيرها فجاءت في المرتبة الأولى (ملابس العمل)، فهناك بعض من الحرفيين يرتدون ملابس خاصة للعمل والتي قد تتسخ مما يعكس أثره سلبا في نظرة الناس المحيطين به،

في حين جاءت في المرتبة الثانية (الروائح التي تصدر عنه)فهناك من الحرفيين من تصدر عنهم روائح نتنة نتيجة طبيعة عملهم والمواد التي يستخدمونها وهذا يلعب دورا حيويا في نظرة المجتمع له ، أما في المرتبة الثالثة فجاءت فقرة (المستوى التعليمي المنخفض جدا) فهناك من الحرفيين من يكون تعليمهم بسيطاً ، فمنهم أميون مثلا فنظرة الناس وتقييمهم ومكانتهم تكون أقل من غيرهم وبخاصة أن المجتمع ينظر إلى الشهادة بأن لها مكانة ووجاهة اجتماعية عالية .

الجدول (٩) يبين نظرة المجتمع للإنسان الحرفي من وجهة نظر المبحوثين

نظرة المجتمع للإنسان الحرفي بأنه اقل من غيره	ك	%
نعم	٢٧	٢٣,٥
لا	٥٣	٦٦,٢٥
المجموع	٨٠	١٠٠

يتبين من الجدول إن اغلب المبحوثين وبنسبة ٦٦,٢٥% لا ينظرون إلى الشخص الحرفي على انه اقل قيمة من الآخرين، فلكل إنسان مكانته ودوره في المجتمع فالمحور الأساسي يتجلى في أهمية العمل ومدى ما يقدمه من فائدة وخدمة لها دورها الفعال في المجتمع مهما كانت طبيعة ونوع العمل الذي يمارسه الشخص.

الحرف الشعبية من وجهة نظر المجتمع الموصلي – دراسة ميدانية –

الجدول(١٠) يوضح رأي المبحوثين تجاه من يعمل في الحرف

هل يعد فقيرا أو محتاجا؟

هل من يعمل في الحرف يعد فقيرا أو محتاجا؟	ك	%
نعم	١٨	٢٢,٥
لا	٦٢	٧٧,٥
المجموع	**٨٠**	**١٠٠**

يوضح الجدول أعلاه إن اغلب المبحوثين لا يصفون الشخص الحرفي بأنه فقيرا أو محتاجا، فهناك من الحرفيين من تكون مردوداتهم المالية عالية منها مثلا الصياغة إلى جانب ذلك إن الشخص مجرد أن يعمل في أي نشاط حرفي له دخله حتى لو كان بسيطا فهو يوفر له حياة معيشية كريمة.

استنتاجات البحث

١- أظهرت النتائج أن أهم الحرف الشعبية التي احتلت مراتب عليا متميزة عند أهالي مدينة الموصل كانت للصياغة والنجارة والحدادة ، وربما يعود السبب إلى المردود المادي الجيد لتلك الحرف.

٢- ظهور مؤشرات ايجابية عند أفراد المجتمع الموصلي حول المحافظة على الحرف الشعبية كونها تمثل وجهة أبداعية حقيقية لتراث الأجداد والآباء في مختلف أوجه النشاطات الاجتماعية وأنماط الحياة التي عاشوها، وكان من أهم أسبابها والتي احتلت المراتب العليا بأنها تمثل جزءاً من تراثنا، وتسد العديد من الاحتياجات، وتساهم في القضاء على البطالة.

٣- تبين من نتائج البحث إن هناك تغير من قبل أفراد المجتمع حول التوجه نحو الحرف الشعبية إذا اقتضى الأمر ذلك، وعن أهم الحرف المفضلة عند أفراد العينة كانت الصياغة والنجارة والبناء....الخ.

٤- هناك مؤشر سلبي بخصوص نظرة المجتمع إلى موضوع الزواج، فأظهرت نتائج البحث أن أغلبية الأفراد تفضل الموظف الحكومي على الإنسان الحرفي، وربما يعود السبب في ذلك إلى ارتفاع الرواتب في الآونة الأخيرة والتي تشكل ضماناً للفتاة مستقبلا.

٥- هناك مؤشر ايجابي متمثل في عدم وجود ارتباط مابين المكانة الاجتماعية للحرفة بالجانب الاقتصادي.

٦- أظهرت النتائج تدني بعض الحرف عن غيرها وكان في مقدمة الأسباب، طبيعة ملابس العمل، الروائح التي تصدر عنه، المستوى التعليمي المنخفض جدا.

٧- هناك مؤشر ايجابي حيث أظهرت النتائج إن هناك نوع من التحول الفكري في نظرة المجتمع للشخص الحرفي، فالمجتمع الموصلي لا ينظر إلى الشخص الحرفي على انه اقل قيمة من الآخرين فلكل إنسان دوره في المجتمع وتقدير الشخص يكون في الأساس بما يقدمه من عمل يعود نفعه على المجتمع.

٨- مؤشر ايجابي حيث أظهرت النتائج إن اغلب أفراد العينة لا يصفون الإنسان الذي يمارس حرفة ما بأنه فقيرا أو محتاجا.

التوصيات والمقترحات

١- التأكيد على دور الأعلام في الاهتمام بالحرف الشعبية وبخاصة التلفاز من خلال إبرازه لأهمية العمل في تلك الحرف ومدى فائدتها في المجتمع.

٢- الاهتمام بالحرف الشعبية من خلال إقامة المعارض والندوات العلمية من اجل الحفاظ عليها من النسيان والضياع.

٣- إنشاء جمعية خاصة بالحرفيين تهتم بالحفاظ على الحرف اليدوية وتطويرها وتقديم الدعم لهم لتحسين أوضاعهم وحمايتهم.

٤- إجراء مزيد من الدراسات اللاحقة لرصد التغيير الذي يطرأ على المكانة الاجتماعية للحرف.

٥-تخصيص سوق شامل ومتكامل للحفاظ على هذه الحرف.

الهوامش

*الخبراء

١- د.حارث حازم أيوب، أستاذ مساعد، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة الموصل.

٢- موفق ويسي محمود ، أستاذ مساعد، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة الموصل.

٣- د. وعد إبراهيم خليل، مدرس، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة الموصل.

٤- د. جمعة خلف السبعاوي، مدرس، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة الموصل.

٥- باسمة فارس، مدرس، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة الموصل.

(١) قحطان نشأت عبد الرحمن، الصناعات الصغيرة واقعها في القطر العراقي، اتحاد الصناعات العراقي، ص١٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٨٨.

(٣) الصناعات اليدوية http://www.palmoon.net/2/topic-291-164.html .

(٤) راضي محسن داؤد، ستراتيجة تطوير الصناعات الصغيرة والمتوسطة في العراق http://www.siironline.org/alabwab/edare.20%-eqtesad(27)-htm.

(٥) نمير طه ياسين، الأصناف والتنظيمات المهنية في الموصل منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام١٩٥٨، كلية الآداب، جامعة الموصل، أطروحة دكتوارة غير منشورة لقسم التاريخ، ٩٩٢، ص٧٧.

(٦) أزهر العبيدي، مهن موصلية منقرضة http://www.mosul.network.org/index.p..ticie&id-19001.

(٧) سعيد الديوه جي، أعلام الصناع المواصلة، مطبعة الجمهور، الموصل،١٩٧٠، ص٣١.

(٨) نمير طه ياسين، مصدر سابق، ص٧٧.

(٩) المصدر نفسه، ص٨٠

(١٠) حرف ومهن سادت ثم بادت http://www.palmoon.net/2/topic-3004-164.html.

(١١) سعيد الديوه جي، مصدر سابق، ص٣١.
(١٢) أزهر العبيدي، مصدر سابق.
(١٣) نمير طه ياسين، مصدر سابق، ص٧٨.
(١٤) أزهر العبيدي، مصدر سابق.
(١٥) نمير طه ياسين، ص٨٦-٨٧.
(١٦) قحطان نشأت عبد الرحمن، مصدر سابق، ص٩٤-٩٥.
(١٧) نمير طه ياسين، مصدر سابق، ص٨٧.
(١٨) المصدر نفسه، ص٨٩.
(١٩) أزهر العبيدي، مصدر سابق.
(٢٠) هادي منعم حسن، الصناعات الشعبية في العراق
. http://www.almadasupplements.com/news.php?action=view&id=91
(٢١) لطفي الخوري، الحرف اليدوية والتأثير البيئي، مجلة التراث الشعبي، العددان ٥و٦، ١٩٧٢، ص٥.
(٢٢) محمد بن عبد الله إدريس، دور الحرف اليدوية في تشكيل الهوية العمرانية وتأهيل التراث العمراني في مدينة مكة المكرمة، جامعة أم القرى
http://www.sct.gov.sa/icth/files/papers/meeting5poc3.doc.
(٢٣) نمير طه ياسين، ص٤٢.
(٢٤) هاشم الطويل وعباطة التهواية، اثر بعض المتغيرات الديموغرافية في المكانة الاجتماعية للمهن/دراسة ميدانية، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد ٢٩، عدد٣، ٢٠٠١، الكويت، ص١٢٢.
(٢٥) هاشم الطويل وعباطة التهواية، مصدر سابق، ص١٢٣.
(٢٦) المصدر نفسه، ص١٢٢.
(٢٧) عبد الرحمن بن محمد عسيري، الطموحات المهنية لدى أطفال المناطق الريفية والحضرية في المجتمع السعودي، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد ٢٨، عدد ١، ٢٠٠٠، الكويت، ص١٣٨.
(٢٨) هاشم الطويل وعباطة التهواية، مصدر سابق، ص١٢٥.
(٢٩) عبد الرحمن بن محمد عسيري، مصدر سابق، ص١٣٨.
(٣٠) هاشم الطويل وعباطة التهواية، مصدر سابق، ص١٢٦
(٣١) عبد الرحمن بن محمد عسيري، مصدر سابق، ص١٣٨-١٣٩.
(٣٢) هاشم الطويل وعباطة التهواية، مصدر سابق، ص١٢٦.
(٣٣) حرف ومهن سادت ثم بادت، مصدر سابق.
(٣٤) نظرة المجتمع الدونية للحرف اليدوية http://www.dr-sauel-a.com.
(٣٥) ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني، المعجم الاوسط، تحقيق طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن ابراهيم الحسيني ، دار الحرمين القاهرة ، رقم الحديث ٨٩٣٤، الجزء الثامن ، ص٨٠، ١٩٩٤م .